الاستراتيجية الإسرائيلية لاجتياح لبنان عام ١٩٨٢

مقدمه من:

حسن يوسف عبد القادر فياض

إشراف:

مشرف أول: **د. موسى البديري**

مشرف ثاني: **أ. عوض منصور**

الممتحن الخارجي: **د. أحمد الخالدي**

جامعة القدس

مركز الدراسات الإقليمية

١٤ كانون ثاني ٢٠٠٢

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في جامعة القدس تخصص دراسات إسرائيلية.

Thesis Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Art in Area Studies, at Al-Quds University.

المحتويات

المقدمة: ١

الفصل الأول: ٨

" الأسس الاستراتيجية للحرب "

الجزء الأول: ٩

تعريف الحرب ٩

الحرب كظاهرة سياسية ١٠

أثر الحرب على السياسة ١٥

فن الحرب ١٥

تعريف الاستراتيجية ١٦

مكونات الاستراتيجية ١٨

تعريف الاشتباك ١٨

استنتاجات ١٩

الجزء الثاني: ٢١

بنية المؤسسة الإسرائيلية ٢١

المفهوم الاستراتيجي الأمني الإسرائيلي ٢٣

العقيدة القتالية الإسرائيلية ٢٦

الفصل الثاني: ٢٩

" الاستراتيجية الإسرائيلية الرسمية (المعلن عنها)

تمهيد: ٣٠

الجزء الأول: ٣١

الاستعداد للحرب ٣١

أهداف الحرب الرسمية ٣٧

الجزء الثاني: ٣٨
مجريات الحرب حتى الحدود المعلنة (٤٥ كم) ٣٨
استنتاجات ٣٩

الفصل الثالث: ٤١

" الاستراتيجية التنفيذية (غير الرسمية) "

تمهيد: ٤٢
الجزء الأول: ٤٣
مجريات الحرب ٤٣
نتائج الحرب ٦٣
الجزء الثاني: ٦٥
أهداف الاستراتيجية التنفيذية ٦٥
الذهنية للاستراتيجية التنفيذية ٦٥
استنتاجات ٧٣

الفصل الرابع: ٧٥

" مقارنة استنتاجيه للاستراتيجية الإسرائيلية مع الأسس الاستراتيجية للحرب "

تمهيد: ٧٦
الجزء الأول: ٧٧
السياق العام لمجريات الحرب ٧٧
العوامل والظروف التي ساعدت شارون لتوسيع مدى الحرب ٧٩
الجزء الثاني: ٨١
مراحل الحرب ٨١
الأساليب القتالية في الحرب ٨١
الاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية ٨٢

الفصل الخامس: ٨٣

استنتاجات ٨٤

قائمة المراجع ٨٨

المقدمـــة

الحرب هي وسيلة لحل التناقضات وحسم الصراعات بين الدول المتنازعـــة بـــالعنف، وتلجأ هذه الدول إلى استخدام هذه الوسيلة عندما تعجز الوسائل السياسية في حســم الصـــراع، ويتجسد مفهومها كامل النشاط الرامي إلى تحقيق النصر[1]. من جانب آخر لا يمكننا أن نعتـــبر كل قتال مسلح حرباً على الرغم من أن القتال هو الميزة الأساسية للحرب وهو طابعها العـــام، ويكتمل مفهوم الحرب عندما تتوفر في العنف الشـــروط التاليـــة؛ الأول: التصـــور المســـبق والتخطيط؛ الثاني: التنظيم (الأطراف القادرة على إجراء وتنظيم العمـــل القتـــالي)؛ الثـــالث: الترتيب القتالي. ومن الطبيعي أن يكون هدف هذا العنف مرتبطاً بمصالح عليا محددة[2].

فالهدف من الحرب–أية حرب، هو الذي يحدد مدى مساهمة الدولة كله، شعباً وحكومة وقوات مسلحة في العمليات العسكرية، فقد يكون الهدف صغيراً أو محدوداً لا يستوجب ســـوى عرض القوة أو التهديد باستخدامها أو شن معركة محدودة جغرافياً وزمنياً، وقد يكون الـــهدف كبيراً يقتضي القيام بعمليات تعرضيه واسعة، وهو ما يعني الحرب الشـــاملة. وعلـــى هـــدف الحرب تنطلق الدولة في جميع استعداداتها وخططها في كل المجالات، وفـــي جميـــع أجـــهزة الدولة ومرافقها، وفي مختلف نواحي المجتمع الذي سينهمك بكامل قواه وطاقاته في الحرب[3].

---

[1]– انظر إلى *"مفاهيم نظرية حول مسألة الحرب–وزارة الدفاع البريطانية"* في أبوعفيفه،طلال. **الدبلوماسية والاستراتيجية في السياسة الفلسطينية(١٩٨٧–١٩٩٧)**. القدس: المركز الفلسطيني للدراسات، ١٩٩٨، ص٢٧٨.

[2]- W.B.Galle.**Philosophers of Peace and War**. Cambridge: Cambridge University Press,1978.pp.37-41.

كذلك انظر، في مارتن كريفلد، *القيادة في الحرب*،ص١١–١٣،٣٠٦–٣١٠.

[3]– الكيلاني، هيثم. **الاستراتيجيات العسكرية للحروب العربية– الإسرائيلية(١٩٤٨–١٩٨٨)**. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩١، ص١٦–١٧،٤٠٣.

وبذلك فأن الاستراتيجية أيا كان نوعها ومصدرها أو تكوينها هي، حاجة تشعر بها الأمة، وتفكر فيها السلطة، ويتم التخطيط لها من قبل الأجهزة القيادية، وتنفذها وسائل متخصصة، فهي تعالج الوضع الكلي الشامل للصراع الذي تستخدم فيه القوى والقدرات والإرادات المختلفة من أجل غايات السياسة، والتي تضع خطط هذا الاستخدام وتوفر لها الوسائل اللازمة، وعلى أساس هذه الخطط تضع القيادات العسكرية الخطط الاستراتيجية العسكرية و خطط العمليات[٤].

لذا فمن الطبيعي أن تتسم الاستراتيجية العسكرية بطابع السياسة الرسمية وتتقمص خصائصها، وأن تؤثر طبيعة غاية السياسة الرسمية (الجانب السياسي الرسمي) تأثيراً حاسماً في صياغة الاستراتيجية العسكرية، لأن الغاية السياسية الرسمية هي التي تحدد طبيعة الحرب[٥]. فالسياسة (الجانب السياسي الرسمي) هي العقل الموجه والحرب مجرد آلة وحسب وليس العكس، وعليه يجب أن تكون وجهة النظرة العسكرية وعلى الدوام تابعة للسياسة الرسمية، حتى لا يفقد الجانب السياسي الرسمي آليات تحويل الإنجاز العسكري إلى إنجاز سياسي، ضمن خطته الرسمية التي تقوم الحرب من أجلها[٦].

رغم هذا الوضوح التام في هذه العلاقة بين السياسة والحرب، والتي تؤكد دائماً وباستمرار على أن السياسة هي السائدة، إلا أن المشكلة تبقى قائمة في هذه العلاقة وخصوصاً

---

[٤]- حسين آغا وآخرون.**إسرائيل والعقيدة العسكرية وشؤون التسلح**.بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٢،ص٢١-٢٢.

[٥]- عليان،نور الدين.**الدلائل الاستراتيجية في السياسة الإسرائيلية**.دمشق: البسام للدراسات والمعلومات، ١٩٩٥،ص١٣-١٤.

[٦]- كلاوزفيتز،كارل فون. **عن الحرب**.ترجمة سليم شاكر الأمامي،بيروت:المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٧،ص٨٣٧-٨٣٨.

عندما تبدأ الحرب، وتكمن هذه المشكلة في طبيعة امتداد الهدف السياسي للحرب. فهل هو ذو امتداد سياسي رسمي " الجانب السياسي الرسمي " (سياسي- عسكري)، أم ذو امتداد عسكري " سياسي غير رسمي" (عسكري- سياسي)[٧] ؟. وتظهر هذه المشكلة أثناء التنفيذ عندما يتم إخضاع الاستراتيجية العليا للقيادة العامة، ويتم إبطال امتدادها السياسي الرسمي من خلال انفراد العسكري عن الجانب السياسي الرسمي، وخروج الحرب عن محدودية خطتها الرسمية. وهنا يقع الخلل الاستراتيجي، ويتمثل ذلك في عدم مقدرة الجانب السياسي الرسمي على القدرة لتحويل الإنجاز العسكري إلى إنجاز سياسي نتيجة فقدان آلياته، بسبب خروجه عن إرادته وسيطرته، الأمر الذي يفرض تدخل سياسي خارجي (خطة سياسية) من دولة عظمى أو أكثر، لا يستطيع الجانب السياسي الرسمي تحديد إطاره.

وتتمثل المعطيات الأولية للعناصر والمقومات الأساسية لأي استراتيجية عسكرية في (عناصر القوة البشرية- الوضع الجغرافي الاستراتيجي (الجيو-ستراتيجي)- الموارد الاقتصادية- القيم الوطنية- الروح المعنوية- المقدرة القيادية التنظيمية). ويشكل العنصر الأخير في واقع الأمر عنصر القدرة الإنسانية الذاتية، ومدى كفاءتها في استخدام المعطيات أو العناصر الأخرى وتحويلها إلى قوة تنفيذية عسكرية فعالة قادرة على تحقيق أهداف السياسة[٨].

ويتوقف نجاح الاستراتيجية في الأساس على إجراء تقدير وتنسيق سليم فعال بين غاية الاستراتيجية والوسائل المتاحة للوصول إليها، فالغاية الموضوعة للاستراتيجية يجب أن تكون

---

[٧]- المقصود بـ (سياسي-عسكري) تكون السياسة سائدة على العسكر في صنع القرار، أما (عسكري-سياسي) يكون العسكر سائد على السياسة في صنع القرار. (انظر) Huntington, Samuel. ***The Soldier and the State: Theory and Politics of Civil-Military Relations***. Harvard Press, (1957) 1995, pp.96-97.

[٨]- كريفلد،مارتن.**القيادة في الحرب**.ترجمة د.يزيد صايغ،بيروت:المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٩،ص١٢-١٣.

متناسبة مع إجمالي الوسائل المتوفرة[٩]، وفي نفس الوقت فإن الوسائل المستخدمة للغاية يجب أن تكون متناسبة مع أهمية ومتطلباتها[١٠].

بما أن المعطيات الأولية التي تمتلكها إسرائيل ضعيفة، سواء فيما يتعلق بالقوى البشرية أو بالموارد الاقتصادية، بالإضافة إلى افتقارها للعمق (الجيو-ستراتيجي) مقارنة بالدول العربية، فإن ذلك يحتم عليها خوض حرب قصيرة سريعة وخاطفة، وليست حرب طويلة الأمد. ومن أجل ذلك قامت بتطوير المعرفة الاستراتيجية الخاصة بها، وتطبيقها من خلال دراسة الاستراتيجيات العسكرية العالمية ونظريات كبار الاستراتيجيين العالميين بما فيهم (ليدل هارت وكلاوزفيتز)[١١]. من هذا المنطلق ستشكل كل من نظرية (ليدل هارت وكلاوزفيتز) إطارا نظريا لدراستنا في هذا البحث، كون إسرائيل استخدمتهما في صياغة وتطوير بنيتها الاستراتيجية.

على ضوء هذه اللمحة الموجزة عن الأسس الاستراتيجية للحرب، سيتم البحث في "الاستراتيجية الإسرائيلية لاجتياح لبنان عام١٩٨٢". وتأتي أهمية هذه الدراسة كون هذه الحرب تختلف كثيرا عن جميع الحروب السابقة التي خاضتها إسرائيل، من حيث الغاية والوسيلة أيضا، على الرغم من أنها هي المبادرة لهذه الحرب، حيث مازال الجدل قائما داخل

---

[٩]- المقصود بالفرق بين الإمكانيات الموجودة والإمكانيات المستخدمة، الإمكانيات الموجودة واستخدامها في التخطيط المسبق الرسمي بحاجة إلى قرارات رسمية لتحضيرها في العملية الحربية، أما الإمكانيات المستخدمة هي تستخدم في العملية الحربية وتكون تحت تصرف القائد العسكري.

[١٠]- كريفلد، مصدر سبق ذكره، ص٢٢٢-٢٢٣.

[١١]- رابين،اسحق.**مذكرات شخصيات صهيونية**. ترجمة دار الجليل، عمان: دار الجليل،١٩٩٣،ص٩٨.

أوساط المجتمع الإسرائيلي حول أهميتها وأهدافها وغاياتها، وذلك لما شاهده من تعقيدات على المستوين السياسي والعسكري أثناء الحرب وبعدها.

وتهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على بنية الاستراتيجية الإسرائيلية في هذه الحرب، وطبيعة صياغة ومدى امتداد الأهداف الاستراتيجية لها، وذلك من خلال الاستناد في التحليل على الأسس الاستراتيجية النظرية للحرب لكل من (كلاوزفيتز وليدل هارت).

مشكلة البحث: تكمن مشكلة البحث في أن الأهداف الاستراتيجية الإسرائيلية الرسمية كانت في هذه الحرب واضحة ومحددة حتى حدود (٤٥ كم)، وقدرت القيادة الإسرائيلية لإنجاز هذه الأهداف خلال مدة (٧٢ ساعة)، ولكن الحرب طالت واستمرت (٧٩ يوماً). وهنا تكمن مشكلة البحث، والمشكلة ليس المقصود بها الزمن، بل المشكلة هي مدى الحرب تم إدارته من الجانب السياسي الرسمي أم جانب "سياسي" غير رسمي (عسكري). لذلك افترضنا أنه حدث تغيير في الأهداف الاستراتيجية الإسرائيلية أثناء التنفيذ، وإن كان كذلك، هذا يقودنا إلى التساؤلات التالية، والتي سنحاول الإجابة عليها من خلال هذه الدراسة :-

١- هل التغيير في الأهداف الاستراتيجية للحرب نابع من الجانب السياسي الرسمي ؟ بمعنى هل التغيير الحاصل في الأهداف الاستراتيجية للحرب ذو امتداد سياسي رسمي " الحكومة الإسرائيلية الرسمية " (الاستراتيجية الرسمية)، والمقصود بذلك هل كانت مدى أيام الحرب هي امتداد للسياسة ؟.

٢- هل التغيير في الأهداف الاستراتيجية للحرب نابع من العسكر ككل ؟ بمعنى هل التغيير الحاصل في الأهداف الاستراتيجية ذو امتداد عسكري (الاستراتيجية الغير رسمية)، والمقصود بذلك هل كانت السياسة امتداد للحرب ؟.

٣- هل التغيير في الأهداف الاستراتيجية للحرب نابع من شريحة من العسكر فقط ؟ بمعنى هل التغيير الحاصل في الأهداف الاستراتيجية ذو امتداد شريحة عسكرية فقط (استراتيجية الشريحة العسكرية فقط)، المقصود بـ (استراتيجية الشريحة العسكرية) هي، بمثابة دخيل استراتيجي على الحكومة والعسكر معاً.

سنعتمد في دراستنا على منهجية الدراسة التحليلية، من خلال استخدام المنهج الوصفي التحليلي، ومنهج المقارنة.

قسمت هذه الدراسة إلى خمسة فصول، الفصل الأول بعنوان " الأسس الاستراتيجية للحرب "، وينقسم إلى جزئيين، الجزء الأول: يتطرق إلى الحديث عن الأسس الاستراتيجية للحرب لكل من (كلاوزفيتز وليدل هارت)، أما الجزء الثاني فيعالج بنية المؤسسة الإسرائيلية، ومفهومها الاستراتيجي الأمني، وعقيدتها العسكرية القتالية.

- الفصل الثاني، يبحث في " الاستراتيجية الإسرائيلية الرسمية المعلن عنها "، وينقسم إلى جزئيين، الجزء الأول: يعالج الاستعدادات الإسرائيلية التي سبقت الحرب، أسبابها وأهدافها، أما الجزء الثاني فيتطرق إلى الحديث عن مجريات الحرب الرسمية المعلن عنها من قبل الحكومة حتى حدود (٤٥ كم)، وينتهي باستنتاجات.

- الفصل الثالث: يتحدث عن " الاستراتيجية الإسرائيلية الغير الرسمية التي نفذت أثناء الحرب"، وينقسم إلى جزئيين، الجزء الأول: يتطرق إلى الحديث عن مجريات الحرب الغير

الرسمية ونتائجها، أما الجزء الثاني فيناقش الأهداف الاستراتيجية الغير الرسمية التي نفذت أثناء الحرب والذهنية الاستراتيجية لها، وينتهي باستنتاجات.

- الفصل الرابع: بعنوان " مقارنة استنتاجيه للاستراتيجية الإسرائيلية في الحرب (الفصل الثاني والثالث) مع الأسس الاستراتيجية للحرب (الفصل الأول) "، وينقسم إلى جزئيين، الجزء الأول: هو بمثابة شرح السياق العام لمجريات الحرب الذي يتيح ويسمح لحدوث تغييرات أثناء التنفيذ، رغم أن الأهداف الاستراتيجية الرسمية المعلنة عنها واضحة ومحددة، أما الجزء الثاني فيعالج مراحل الحرب، والأساليب القتالية المستخدمة فيها، والاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية.

- الفصل الخامس: بمثابة استنتاجات عن البحث.

قائمة المراجع."

" الاستنتاجات "

هذه الحرب الأولى في تاريخ إسرائيل التي لم تلق ترحيباً في ظل غياب " الإجماع القومي الإسرائيلي "، على الرغم من أنها هي المبادرة لها، فإن استمرار الحرب مثل نقطة تحول من " المفهوم الإحباطي " إلى " المفهوم الكلاوزفيتسي "، وكشفت بأن الحرب تدار من قبل أفراد عسكرية غير خاضعة إلى السلطة المدنية، وبناءاً على ذلك فقد تصدرت وسائل الإعلان والإعلام وتعالت أصوات المتظاهرين في الشوارع، وتحول المراسلون العسكريين إلى رأس حربة النقد حول أهداف الحرب وطرق إداراتها. فخروج الحرب عن محدودية خطتها الرسمية خلق مشكلة في الاستراتيجية الإسرائيلية، وبرزت هذه المشكلة في اليوم الرابع من الحرب، بعد أن تم إخضاع الاستراتيجية العليا الإسرائيلية للقيادة العامة العسكرية، وانفراد العسكري عن الجانب السياسي الرسمي، من خلال توسيع نطاق عمق العملية العسكرية بما يتجاوز محدودية خطتها الرسمية.

هذا التغيير الاستراتيجي الحاصل على طبيعة صياغة وامتداد الأهداف الاستراتيجية الإسرائيلية للحرب أثناء التنفيذ، من ذو امتداد سياسي رسمي إلى ذو امتداد عسكري ("سياسي" غير رسمي)، أدى إلى فقدان الجانب السياسي الإسرائيلي الرسمي القدرة على تحويل الإنجاز العسكري إلى إنجاز سياسي ضمن آليات خطته الرسمية، بسبب خروجه عن سيطرته وإرادته، الأمر الذي فرض تتدخل مشروع سياسي خارجي (خطة سياسية) لدولة عظمى لوضع آلية لتحويل النتائج العملياتية إلى إنجازات سياسية، لا يستطيع الجانب السياسي الإسرائيلي الرسمي (الحكومة) تحديد حدود إطارها. وتجسد ذلك في طرح مشروع " ريغن " للسلام في الشرق

الأوسط، وتم رفض هذا المشروع من قبل إسرائيل بسبب خروجه عن حدود الأهداف الاستراتيجية الإسرائيلية الرسمية التي قامت الحرب من أجلها، متعارضا بذلك مع طموحها السياسي. بهذا المفهوم فأن الحرب لم تنجح في تحقيق الأهداف السياسية الإسرائيلية الرسمية التي قامت من أجلها، على الرغم من أن تم إبعاد منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان، وكذلك لم تنجح في تحقيق الأهداف العسكرية (" الأهداف السياسية " الغير الرسمية).

بالإجمال لم تكن معادلة " الأمن القومي الإسرائيلي " متوازنة ومتكاملة بسبب الجاهزية والغاية، وهو ما أسهم في بداية زعزعة " الإجماع القومي الإسرائيلي " إزاء غاية استمرار الحرب وجدواها التي تجاوزت الحاجة الوجودية لإسرائيل، فغياب التهديد الوجودي لإسرائيل في هذه الحرب أدى إلى مظاهر تمثلت في غياب الإجماع القومي الإسرائيلي حول أهمية هذه الحرب، والتي أظهرت بأن المجتمع الإسرائيلي بدأ يرفض فكرة التعبئة العامة لتحقيق أهداف الدولة.

فتمثلت سياسية شارون بتحديد الغايات السياسية والأهداف العسكرية للحرب على حد سواء، وليس هذا على المستوى الاستراتيجي والعملياتي فحسب، وإنما على المستوى التكتيكي أيضا، نتيجة ذلك تحول منصب شارون إلى قضية خلافية في الرأي العام، حيث اتهم باتباع أساليب تلاعبيه وتضليلية بهدف التأثير على الحكومة من أجل تبني سياسته، وكما اتهم بفرض سلطته على الجيش بصورة أدت إلى تشويش قنوات الاتصال بين الجيش والجهاز الحكومي، الأمر الذي أدى إلى الإخلال بالتوازن المؤسساتي بين الجهاز السياسي والجهاز العسكري في

تقسيم الصلاحيات، وتجسد ذلك في الانهيار الشديد الحاصل على مستوى العلاقات المدنيـــة- العسكرية في إسرائيل أثناء الاجتياح.

من هذا المنطلق تعتبر حرب لبنان عام ١٩٨٢ نموذج جديد في التفكير الإســـتراتيجي للعلاقات المدنية- العسكرية في إسرائيل، فإن أسلوب وطرق إدارة الحرب أصـــابت مفـــاهيم المجتمع الإسرائيلي بهزة عنيفة أثرت على مسائل متعددة مثل (الوحدة الوطنية- المكاســـب والخسائر- التطرف والاعتدال- هيمنة المؤسسة العسكرية عملياتيا على المؤسسة السياســـية استراتيجيا- المصلحة).

خلاصة القول، من الواضح في هذه الحرب بأن القيادة العسكرية الإســـرائيلية تدفـــع باتجاه سياسات أكثر حدة من المستوى السياسي الإسرائيلي الرسمي، لهذا الســـبب اســـتمرت الحرب (٧٩ يوما)، فالحرب الرسمية التي وافقت عليها الحكومة الإسرائيلية تـــم أنجزهـــا ضمن الخطة الموضوعة لها خلال الأيام الثلاثة الأولى للحرب- أي ما يعادل نسـبته (٤%) من المجمل الكلي لأيام الحرب. أما بعد ذلك فهو اجتهاد من قبل القيادة العسكرية، وتم فرضـــه على الحكومة الإسرائيلية طول (٧٦ يوما)- أي ما يعادل نسبته (٩٦%) من المجمل الكلي لأيام الحرب، وهو يعتبر غير رسمي ونابع عن اجتهاد أفراد من العســـكر علـــى السياســـة. والتفوق التكنولوجي لصالح الجيش الإسرائيلي لم يستطيع استرجاع " الصواب " الاســـتراتيجي بعد استبدال الأهداف الرسمية بالأهداف الغير رسمية، ونتيجة لذلك تتطلب تتدخـــل مشـــروع سياسي لدولة عظمى " أمريكيا " لوضع آلية لتحويل النتائج العملياتيه إلى إنجازات سياســـية. وفي النهاية خرجت الاستراتيجية الإجمالية لاجتياح لبنان من سياق الاستخدام العام للحـــرب،

كأداة من أدوات السياسة لإسرائيل. نظرياً يمكن الاستنتاج بأن هذه الظاهرة حدثت لأن هـدف الحرب أصبح من أجل الحرب نفسها، وخرجت عن الإطار السياسي للدولة التي خاضتها.